ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

روسيا تلجم السياسة العدوانية للناتو

أسلحة روسية يخشاها حلف الناتو

جورج حداد

إن التكنولوجيا العسكرية، المصنوعة بعد الحرب الباردة ولا سيما في العقد الاخير، لم تخضع للاختبار في المعارك المكثفة ضد عدو معاصر ويمتلك الاختراعات.

وحلف شمالي الاطلسي (وأحد اقوى اعضائه الذي شن حروبا لم يشارك فيها الحلف) قد انتصر على اعداء، كان يوجد لديهم أنظمة دفاع جوي متقادمة، ولم يكن يوجد لديهم قوات مسلحة جوية، وكانوا يمتلكون قدرات هجومية ضعيفة.

ولهذا ليس من الواضح كيف سيحارب الناتو بشكل مجد ضد خصم لديه العزم التام والاستعداد الجيد، ويمتلك ما يكفي من التكنولوجيا العسكرية المعاصرة. ان الاحداث الاخيرة في اوكرانيا قد ضاعفت احتمالات الصدام المباشر مع روسيا. وهاكم بعض انواع الاسلحة الروسية التي ينبغي على الناتو ان يخشاها، اذا تعرضت الدبلوماسية للفشل.

الصاروخ الباليستي "اسكندر"

في السنوات الاخيرة من الحرب الباردة طور الاتحاد السوفياتي الصواريخ الباليستية ذات المدى القريب، المزودة بالرؤوس غير النووية، والقادرة على ان توجه ضربات بدقة عالية جدا الى القواعد العسكرية الجوية وقطاعات تجمع الجيوش المعادية في عمق خط جبهة الناتو المعادية. وقد تمثل الرد الاميركي على هذه الصواريخ بأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ في مسرح العمليات الحربية. ولكن هذه الانظمة، وكما اثبتت حروب الخليج الفارسي، لم يكن في مقدورها ان توقف الضربات السوفاتية الاولى.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي تم ادخال تحسينات جدية على انظمة الدفاع المضادة للصواريخ، ولكن في مقابل ذلك أدخلت التحسينات على الصواريخ الروسية ايضا. فمنظومة الصاروخ "اسكندر. "M صار مداها المجدي يبلغ ٤٠٠ كلم. وهذا الصاروخ يمكن ان يحمل رأسا قتاليا يبلغ وزنه ٧٠٠ كلغ من مختلف انواع المتفجرات، ولا تزيد امكانية الانحراف عن نقطة الهدف المحددة الخمسة الامتار. وبفعل هذه الخصائص، فإن هذه المنظومة الصاروخية تمثل خطرا مميتا للمطارات، والقواعد الخلفية والبنى التحتية الثابتة في المؤخرة على امتداد خط المواجهة. ومع الاخذ بالاعتبار ان حدود روسيا مع الناتو هي ذات منعرجات كثيرة، وارتفاعات وانخفاضات كبيرة، فإن العسكريين الروس لديهم القدرة على تشكيل تهديد لجميع الاهداف الموجودة في عمق اوروبا.

ويمكن اعادة توجيه صاروخ "اسكندر" خلال الطيران، واستخدامه ضد اهداف متحركة (بما في ذلك ضد السفن). ويتضمن الصاروخ نظاما للمناورة بهدف تجنب الاصطدام بجسم غير مرغوب، وهذا ما يجعل من الصعب اصابته بالصواريخ المضادة للصواريخ. وباختصار فإن "اسكندر" يمكن ان يفعل بقوات الناتو، ما اعتادت قوات الناتو ان تفعله بالاخرين.

ان صواريخ "اسكندر" تمثل عبئا ثقيلا لنظام الصواريخ المضادة للصواريخ الناتوية، كما بالنسبة للقوات الجوية للحلف. واذا تمت موضعة صواريخ "اسكندر" في مقاطعة كالينينغراد على الحدود مع بولونيا، فإنها تشكل تهديدا مباشرا لمختلف الاهداف العسكرية والسياسية في العديد من بلدان الناتو.

ومن ثم فإنه من المتوقع، في بداية اي نزاع محتمل، ان يركز الناتو ضرباته ضد قواعد الاطلاق المتحركة لصواريخ "اسكندر". وفي كل الاحوال فإن الناتو عليه ان يتوقع ضربات الصواريخ الباليستية قريبة المدى لدى تطور النزاع. ولتوجيه ضربات ناجحة ضد منظومات "اسكندر" ينبغي منذ بداية النزاع تحقيق سيطرة جوية تامة في مسرح العمليات العسكرية.

طائرة Flanker SU-27 وتحديثاتها

لقد صممت طائرات SU-27 السوفياتية كرد على طائرات F-15 الاميركية، وانضمت اولى الطائرات من هذا النوع الى القوات الجوية السوفياتية سنة ١٩٨٥. والطائرات من عائلة SU-27 تمتلك من خصائص المقاسات، مدى الطيران، السرعة وقدرة المناورة، ما يجعل هذه الآلة منصة قاتلة فريدة. وطائرة SU-27 بأطوالها وملامحها المهيبة تبدو جميلة جدا، ولكن منظرها كلها يوحي كم هي خطيرة.

طائرة

ويوجد في القوات المسلحة الجوية الروسية مئات الطائرات من نوع SU-27 من مختلف التعديلات. والجزء الاكبر من الطائرة يمتلك مرونة مذهلة للتكيف مع التحديث، ولهذا فإن المشترين المتطلبين يفضلون غالبا هذه الطائرة المقاتلة. ومن عائلة SU-27 توجد المقاتلة متعددة الاهداف SU-30 ، والمقاتلة التابعة لحاملة الطائرات SU-33 ، والمقاتلة. القاذفة SU-34 ، والمقاتلة المصممة لتحقيق التفوق الجوي SU-35 ، بالاضافة الى عدة نسخ معدلة صينية.

وحتى الان لم تلتق SU-27 في قتال مباشر مع الطائرات الحديثة من الجيل ٤ او الجيل ٤.٥؛ ولم تشارك في مواجهة جوية مع الطائرات من طراز F-22. ومع ذلك فهي تمثل مصدر قلق جدي للطيارين على الطائرات الغربية من طراز Eagle ، Viper ، Typhoon و Raptor. وقد وضعت في القوات الجوية الروسية التكتيكات الخاصة باستخدام طائرات SU-27 في القتال مع المقاتلات المعادية من طراز الشبح (ستيلت) المتطورة. وهي تتمتع بأفضلية القدرة المتفوقة على المناورة، الامر الذي يسمح لها بالنجاة بعد الضربة الصاروخية الاولى. وعلاوة على ذلك، فإن SU-27 هي راسخة وسريعة، بما يجعلها قادرة على توجيه ضربة قوية، ومن ثم الاختفاء، قبل ان تصل اليها مقاتلات الناتو.

منظومة الصواريخ السمتية ٤٠٠- S

ان كل طريقة خوض الحرب من قبل الغرب تستند على التوصل الى تحقيق التفوق الجوي. ومنذ وقت طويل لم تواجه قوات الناتو مسائل المنظومات الحديثة والفعالة للدفاع الجوي. وخلال هذه الفترة فإن كلفة الطائرات المقاتلة. القاذفة للناتو قد تضاعفت عدة مرات، ما جعل مجرد خسارة طائرة واحدة فقط تكاد تبدو وكأنها كارثة مالية وطنية.

هناك ثلاثة انواع من صواريخ (سام) S-400 ، وكل نوع منها مخصص لتدمير الاهداف على مسافات مختلفة. والصاروخ الابعد مدى يدمر الهدف على بعد ٤٠٠ كلم، اما الصواريخ ذات المدى القريب فقد تم تطوير قدراتها كي تدمر الاهداف فائقة السرعة والقدرة على المناورة. ويمكن استخدام S-400 لتدمير الصواريخ الباليستية المعادية، مع انه من غير المرجح ان الناتو يمكن ان يستخدم مثل هذه الصواريخ. ويعتبر نظام الاستشعار في صواريخ S-400 فعالا بشكل استثنائي، ولا سيما ان روسيا قادرة على انشاء مناطق دفاعية منسقة، مع استخدام صواريخ S-400 في جميع مسارح النزاع تقريبا. واذا قامت روسيا بنشر صواريخ S-400 في منطقة كالينينغراد، فإن نشاط القوات الجوية للناتو في اقصى عمق اوروبا سيكون معرضا للخطر.

وبالتنسيق مع صواريخ "اسكندر" وطائرات 27-SU ، فإن صواريخ S-400 قادرة ان تصعّب الى اقصى حد فعاليات القوات الجوية للناتو منذ الايام الاولى للنزاع. ان انظمة الاستشعار الروسية (الارضية والجوية) تتفوق كثيرا على جميع الاعداء الذين حاربت ضدهم بلدان حلف الناتو في ال٢٥ سنة الماضية. ولدى روسيا انظمة متعددة لضرب الاهداف المعادية التي تطير على ارتفاع منخفض جدا يصل الى ٥ امتار، بينما نظام "باتريوت" الاميركي لا يستطيع اصابة اهداف تطير على ارتفاع ادنى من ٦٠ مترا.

وعلى اقل تقدير، فمنذ الايام الاولى للحرب تستطيع صواريخ S-400 بالتنسيق مع الانظمة المرتبطة بها، ان تضيق الخناق على القدرات الجوية للناتو، وان تضعف احدى الحلقات الرئيسية في الفن العسكري الغربي.

الغواصات من طراز Akula

في زمن الحرب الباردة، صنعت لقوات الناتو أنظمة فعالة جدا لحرب الغواصات، بما في ذلك طائرات، غواصات هجومية، محطات رادار ثابتة وسفن سطحية. ومع انهيار الاتحاد السوفياتي انخفض الخطر من جانب الغواصات الروسية، ما ادى في نهاية المطاف الى اضعاف قدرات الناتو في حرب الغواصات. وتحتفظ جيوش الناتو بامكانيات معينة لخوض مثل هذه الحرب، ولكنها لم تعد تمتلك مثل الموارد التي كانت تمتلكها خلال الحرب الباردة.

وفي الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي، بنى الاتحاد السوفياتي وروسيا ١٥ غواصة من طراز Akula (كما تسمى في لائحة الناتو، وهي التصميم الروسي ٩٧١ المسمى "ششوكا. ب")، وتسع منها لا تزال تعمل في اطار الاسطول الحربي. وكانت تلك غواصات سرية للغاية وصعبة الاكتشاف، في عداد الاسطول الحربي السوفياتي في حينه. وقد قام المهندسون الروس بادخال تحسينات على تلك الغواصات عن طريق استخدام تكنولوجيات اضافية لتخفيض الضجيج. وبالتأكيد، فإن اهم ما في الامر ان غواصات "ششوكا. ب" تحمل على متنها كمية هائلة من الاسلحة، بما فيها الطوربيدات والصواريخ المجنحة. وهذه الصواريخ المجنحة قادرة على تدمير اهداف بحرية، وكذلك اهداف برية، بما في ذلك قسم كبير من خطوط الدفاع الساحلية لبلدان الناتو التي اصبحت مهددة.

ان الغواصات الافضل لدى الناتو يمكنها ملاحقة وتدمير "ششوكا. ب". ولكن السرعة العالية لهذه الغواصة تجعل من الصعب تحقيق هذه المهمة. وبالرغم من ان حلف شمالي الاطلسي يمكنه ان يغرق هذه الغواصات الروسية، الا انها من جهتها قادرة على التسبب في خسائر فادحة للعدو، قبل ان تغرق الى الابد في قاع البحر. ان غواصات "ششوكا" قادرة على تدمير حاملات الطائرات والتسبب بخسائر هائلة للاهداف البرية.

وخلال خمس سنوات من تطوير التكنولوجيا الديزل. كهربائية يمكن استبدال الغواصات من طراز Akula لتحل محلها الغواصات من طراز التصميم ٦٧٧ المسماة "لادا". ولكن حتى الان لا تزال الخصائص الشبحية والتسلح الهائل لغواصات "ششوكا" تمثل تهديدا كبيرا ليس فقط للسفن الناتوية، بل وللاهداف البرية الناتوية ايضا.

الوحدات الخاصة

خلال الحرب الباردة عملت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على تشكيل الوحدات الخاصة، بالاساس كقوات مساعدة، تقوم بتقديم الدعم للجيوش العاملة التقليدية. ولكن في الوقت نفسه فإن السوفيات توسعوا في تفسير مهمات الوحدات الخاصة اكثر مما فعل الناتو. فالوحدات الخاصة (وهذه تسمية عامة للقوات المكلفة بمهمات خاصة والتي تنتسب الى مختلف اقسام القوات المسلحة) يتوجب عليها ان تنفذ عمليات هجومية، تشمل بالدرجة الاولى القيام بفعاليات تخريبية في خطوط وعقد المواصلات، وتحضر الظروف لهجوم القوات الرئيسية وحتى زرع الرعب في اوساط السكان.

وعلى غرار مختلف مكونات القوات المسلحة الروسية، فإن جيش الوحدات الخاصة قد ضعف كثيرا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ولكن الجيش الروسي، مسلحا بتجربة حرب العصابات الشيشانية، قد اعاد بناء بل وطور الامكانيات القتالية لقوات الانزال والتخريب والوحدات الخاصة. ومن هذه القطعات والوحدات قامت موسكو بتشكيل اداة عسكرية. سياسية مرعبة، قادرة على القيام بمهماتها في مختلف قطاعات العمل العسكري. وهذه الاعادة لبناء الوحدات الخاصة ترافقت مع توسيع نطاق الوحدات الخاصة الغربية في اطار مكافحة الارهاب. واحيانا قامت الوحدات الخاصة الروسية والناتوية بمناورات تدريبية مشتركة بهدف تحسين فعاليتها.

بوتين في محادثة ودية مع احد رجال الوحدات الخاصة

وفي الحالة الراهنة فإن الوحدات الخاصة الروسية تمثل مشكلة جدية للغرب على مختلف الصعد القتالية.

وفي حال ظهور اي نزاع فإن الوحدات الخاصة الروسية يمكنها ان تعمل في كل مراحل النزاع، كما جرى في الازمة الاوكرانية. واذا مثلا بدأت حرب بين روسيا وأحد بلدان البلطيق بسبب النزاعات الحدودية، فإن الوحدات الخاصة الروسية ستكون بلا شك في المقدمة. واذا بدأت حرب شاملة، فإن الغواصات وغيرها من وسائط النقل ستزرع الوحدات الخاصة الروسية التي ستشن هجماتها في عمق خطوط الدفاع الناتوية.

ان الوحدات الخاصة الروسية ليست "سلاحا" بالمعنى التكنولوجي للكلمة، بل هي الوسيلة الاكثر فعالية في الترسانة العسكرية الروسية. وهي ستضطلع بدور هام في اي نزاع مع الناتو. ويمكن ان يحدث ذلك حتى قبل ان يدرك حلف الناتو ان النزاع قد بدأ.

العراقيون الذين اجتمعوا في عمان..معارضة أم إرهابيون؟

منيب السائح

قبل ايام اجتمع نفر يمثلون مجموعات من اشرس واعنف الزمر الارهابية التي ذاق الشعب العراقي بمختلف طوائفه وقومياته ، ويل ممارساتها التي تجاوزت كل ما هو معقول في عالم الاجرام وتجاوزت وحشيتها حتى وحشية الوحوش الكاسرة ، في عمان واصفون انفسهم على انهم معارضة للنظام السياسي القائم في العراق.

وابرز المشاركين في المؤتمر الذي اطلق عليه اسم "المؤتمر التمهيدي لثوار العراق" رجل الدين عبد الملك السعدي ، والناطق باسم هيئة علماء المسلمين بشار الفيضي، والناطق باسم الجيش الاسلامي في العراق أحمد الدباش، وعبد الصمد الغريري المتحدث باسم حزب البعث و خليل الدليمي، محامي صدام ، وسطام الكعود أحد رموز النظام الصدامي وابو ثائر التكريتي المتحدث باسم الجيش الصدامي السابق.

ودعا المجتمعون إلى بناء تحالفات مع "داعش" ، رافضين كل دعوة لمحاربة المجموعات المحسوبة على القاعدة و "داعش" في العراق ، وحول علاقة البعث مع "داعش" قال الغريري : "الآن نسميها الدولة الإسلامية وهي حققت أهداف وأعانت الثوار في تحقيق أهدافها ونحن شبه منسجمين معهم" ، أما وضاح مالك الصديد، أحد شيوخ عشائر شمر المشاركة في المؤتمر ، فقد أيد من جانبه "بناء تحالفات مع داعش، " قائلا : "لم نتحدث من قريب أو من بعيد لكن نأمل أن تنضم إلينا ويساعدوننا في ثورتنا لأن داعش هم جزء من أبناء عشائرنا. . ولننظر إلى إنجازاتهم في الموصل وصلاح الدين حتى الان الامور مستقرة ونتعاون معهم . "

بل ان وضاح دعا "داعش" للمشاركة في المؤتمر المقبل وقال "سنرحب في دعوتهم للمؤتمر المقبل وغيرهم من الأطراف بشرط أن لا يكون لأي طرف أجندة إيرانية وأي طرف يعلن رفضه للمد الصفوي نحن يدنا معه . !! . "

ودعا البيان الختامي الى تغيير النظام السياسي الحالي في العراق بالقوة العسكرية واسقاط العملية السياسية برمتها ، ورفض التعاون مع اي جهة شاركت وتشارك في النظام السياسي القائم في العراق بعد سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣.

بدورنا نود ان نطرح بعض الاسئلة على القوى التي شاركت في مؤتمر عمان ونرجو ان تجيبنا عليها ، ترى هل نظام الحكم في العراق يحكم الشعب بالحديد والنار ويحبس على الناس انفاسها ويعتقل المعارضين ويبطش بهم ويصفيهم جسديا ؟ ، هل الحكومة تسلمت مقاليد الامور بالقوة والبطش؟ ، هل تقمع الحكومة الحريات والتظاهرات وتنصب المشانق للمعارضين؟ ، هل شككت منظمات دولية بنزاهة الانتخابات المتوالية التي جرت في العراق بعد سقوط النظام الصدامي؟ .

اعتقد ان الاجابة على كل تلك الاسئلة السابقة هي النفي ، لو كان المجتمعون في عمان يمتلكون شيئا من الانصاف ، لاننا نريد الجميع يرى ان هناك معارضة ومعارضة قوية وناشطة وفاعلة حتى داخل الحكومة العراقية ذاتها !! ، وداخل البرلمان وفي الاعلام وفي الشارع ، تقودها شخصيات بعثية معروفة ومازالت تفتخر بماضيها البعثي . !!

ترى ماذا يمكن ان نطلق اذن على من اجتمعوا في عمان ؟ ، هل هم معارضة سياسية لنظام ديمقراطي يمكن تغيير الحكم فيه كل اربع سنوات ، ام انهم مجاميع ارهابية مسلحة ، تريد ان تفرض رؤيتها ونهجها على العراقيين بقوة السلاح؟ ، يبدو ان الصفة الثانية هي الالصق بالمجموعة التي اجتمعت في عمان برعاية المخابرات الاردنية ، لانها ببساطة تعرف جيدا انها لا تملك رصيدا شعبيا بين ابناء الشعب العراقي ، لذلك تحاول التهرب من العملية السياسية والنظام الديمقراطي ومن صناديق الاقتراع ، تحت شعارات طائفية وغرائزية مرضية حاقدة مثل التصدي لاعداء وهميين لا وجود لهم الا في عقول "داعش" والبعث مثل "الصفوية " و "المجوسية" و "الرافضة" والخمينية" و " الفارسية . "

ان الخطاب "الداعشي" البعثي ، لا يمكن ان يجد له مكانا بعد اليوم في العراق ، الذي لا صوت يعلو فيه فوق صوت الشعب ، الذي يملك سلاحا ماضيا في الوقوف في وجه كل من يحاول ان يعود به الى عصر الدكتاتوريات والعهود المظلمة وهذا السلاح الانتخابات وصناديق الاقتراع ، وهو السلاح الذي تخشاه "داعش" والبعث واصحاب الخطاب الطائفي المقيت.

المرجعية الدينية بالعراق ترحب بإنتخاب رئاسة البرلمان

عودة الطالباني وزيارة شمخاني تسرعان حسم ازمة رئاستي الجمهورية والوزراء

عادل الجبوري

رحبت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بانتخاب رئيس مجلس النواب العراق ونائبيه، وعدّت تلك الخطوة بالمهمة لمواصلة الخطوات الاخرى لانجاح العملية السياسية في البلاد. في ذات الوقت الذي دعت الجهات الداخلية والخارجية الى تحمل مسؤوليتها في اغاثة عشرات الالاف من النازحين جراء العمليات الارهابية في عدد من مناطق العراق.

واعتبر خطيب جمعة كربلاء المقدسة ومعتمد المرجعية الدينية السيد احمد الصافي في الشق السياسي من خطبة الجمعة، "ان انتخاب رئاسة البرلمان العراقي يمثل خطوة مهمة في جانبين، الاول هو تفعيل الدور الرقابي والتشريعي للبرلمان، والثاني التمهيد لانتخاب رئيس الجمهورية ومن ثم تشكيل الحكومة الجديدة".

المرجعية الدينية: يجب القبول الوطني الواسع بالحكومة

ودعت المرجعية الدينية من خلال معتمدها السيد الصافي، مجلس النواب العراقي الى العمل سريعا لتشريع القوانين الضرورية التي طال انتظارها، مثل قانون الموازنة المالية، وقانون المحكمة الاتحادية العليا وقانون النفط والغاز، في ذات الوقت الذي حثت فيه مختلف الكتل السياسية على الاسراع بانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة وفق التوقيتات الدستورية، وجددت المرجعية تأكيداتها على ضرورة ان تحظى الحكومة الجديدة بالقبول الوطني الواسع، وتتمتع بالقدرة على حل ومعالجة المشاكل والازمات التي تعيشها البلاد.

وفيما يتعلق بمعاناة النازحين من المدن والمناطق التي شهدت سيطرة الجماعات الارهابية المسلحة والعمليات العسكرية، اكد السيد الصافي ان جهود المؤسسات الحكومية المعنية ما زالت دون المستوى المطلوب بسبب الروتين وبطء الاجراءات وقصور او تقصير تلك المؤسسات، والذي ادى الى تفاقم تلك المعاناة الانسانية بدلا من احتوائها وتخفيفها.

٧٠ الف عائلة نازحة

وتؤكد جهات حكومية عراقية ان عدد العوائل النازحة بلغ حتى الان سبعين الف عائلة، وفي هذا الشأن صرح وكيل وزارة الهجرة والمهجرين سلام الخفاجي ان عدد النازحين من المناطق الساخنة وصل الى سبعين الف عائلة، وان هذا العدد في تزايد مستمر مع تواصل العمليات العسكرية، والتهديدات الارهابية.

واشار المسؤول الحكومي المذكور، الى انه وبحسب تقارير فروع الوزارة في المحافظات، وصلت ستة الاف عائلة الى محافظة اربيل، وخمسة الاف عائلة الى محافظة دهوك، واعداد مقاربة وصلت الى محافظات النجف وكربلاء وبابل وبغداد، واعداد اقل الى بعض المحافظات الاخرى.

وطالب خطيب جمعة كربلاء الجهات الداخلية والخارجية المعنية بتحمل مسؤولياتها، من خلال الاضطلاع بالادوار والمهام الملقاة على عاتقها للتخفيف من المعاناة الانسانية الكبيرة التي تواجهها العوائل النازحة.

عودة الطالباني .. رسالة سياسية

من جانب اخر، اعتبرت اوساط سياسية عراقية توقيت عودة الرئيس المنتهية ولايته جلال الطالباني من مشفاه في المانيا بعد رحلة علاجية دامت اكثر من عام ونصف، تطلق رسالة مفادها ان الطالباني يتمتع بصحة جيدة وانه قادر على لعب دور مؤثر وحاسم في اختيار من يخلفه لرئاسة الجمهورية من حزبه، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في ظل خلافات حادة بين قياداته الكبرى حول المرشح للمنصب.

وكان نائب رئيس حكومة اقليم كردستان ونجل الرئيس الطالباني قباد الطالباني قد اعلن صباح اليوم ان والده سيعود غدا السبت الى البلاد، وفيما بعد اكدت الرئاسة العراقية هذه المعلومات عبر بيان رسمي لها بهذا الخصوص.

في غضون ذلك، اعلنت ادارة مطار السليمانية الدولي عدم تلقيها اية تعليمات بخصوص عودة الرئيس الطالباني يوم غد، وقال مدير المطار طاهر عبد الله "ان إدارة المطار لا توجد لديها اية استعدادات او تحضيرات لاستقبال رئيس الجمهورية جلال طالباني". في وقت استبعدت مصادر كردية ان تهبط طائرة الطالباني في بغداد او اربيل، مؤكدة ان عودة الاخير لا تعكس تحسن وضعه الصحي، بقدر ما تشير الى وجود وضع سياسي معقد، يتطلب حضور الطالباني ولو شكليا، وتضيف المصادر قائلة "ربما يريد الرئيس ان يموت في بلده وبين اهله ومريديه، وربما عائلته تفضل ذلك ايضا".

"رئاسة الوزراء" في طريقها للحل

في هذه الاثناء، توقعت مصادر مقربة من اوساط التحالف الوطني، ومطلعة على جانب من سير المباحثات فيه حول اختيار مرشحه لرئاسة الوزراء، ان ازمة اختيار مرشح مقبول على وشك ان تنفرج، وربطت تلك المصادر زيارة الامين العام لمجلس الامن القومي الايراني الادميرال علي شمخاني لبغداد ولقاءه رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي وقيادات سياسية اخرى، مع موضوع رئاسة الوزراء وكذلك رئاسة الجمهورية، حيث زار محمد رضا مقدي مساعد شمخاني اقليم كردستان مؤخرا للمساعدة في حسم ازمة اختيار المرشح لرئاسة الجمهورية من قبل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني.

واشارت المصادر الى ان مغادرة المالكي للمنصب التنفيذي الاول باتت امرا مفروغا منه، وان البحث حاليا يتمحور حول البديل المقبول والمناسب له، حيث انه. والكلام للمصادر. هناك توافق بين كل مكونات التحالف الوطني، لا سيما المجلس الاعلى الاسلامي العراقي وحزب الدعوة والتيار الصدري ومنظمة بدر والقوى الاخرى على ان يكون رئيس الوزراء الجديد من ائتلاف دولة القانون حصرا باعتباره الكتلة الاكبر في التحالف الوطني، بيد ان بعض التسريبات تذهب الى انه وبعد حصول ائتلاف دولة القانون على منصب النائب الاول لرئيس البرلمان لا يمكن ان يحتفظ برئاسة الوزراء، في مقابل ذلك ذهب نواب من التحالف الوطني الى ان المنصب سيبقى في اطار ائتلاف دولة القانون، لكنه لن يؤول لحزب الدعوة الاسلامية، وربما يكون من حصة كتلة مستقلون التي يرأسها نائب رئيس الوزراء الحالي لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني، او من حصة منظمة بدر بزعامة وزير النقل الحالي هادي العامري، ما يعني انحسار او انعدام فرص كل من القياديين في حزب الدعوة علي الاديب وطارق نجم، وتزايد فرص الشهرستاني والعامري، اضافة الى رئيس تيار الاصلاح الوطني ورئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري، الذي ربما يكون مرشح تسوية في حال لم يحظ اي اسم من الاسماء المطروحة بالقبول الوطني.